

تفسير أبي السعود

21 - آل عمران .

مجرى التاكيد بالمنفصل أى وأسلم من اتبعنى أو مفعول معة .

وقل للذين أوتوا الكتاب أى من اليهود والنصارى وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين .

والأمة أى الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب .

أأسلمتم متبعين لى كما فعل المؤمنون فإنه قد أتاكم من البينات ما يوجب ويقتضيه لا

محالة فهل أسلمتم وعملتم بقضيتها أو انتم على كفركم بعد كما يقول من لخص لصاحبه

المسألة ولم يدع من طرق التوضيح والبيان مسلكا ألاسلكه فهل فهمتها على منهاج قوله تعالى

فهل أنتم منتهون إثر تفصيل الصوارف عن تعاطى الخمر والميسر وفيه من استقصارهم وتعييرهم

بالمعاندة وقلة الإنصاف وتوبيخهم بالبلادة وكلة القريحة مالا يخفى .

فإن أسلموا أى كما أسلمتم وأنما لم يصرح به كما فى قوله تعالى فأن آمنوا بمثل ما

أمنتم به حسما لباب إطلاق اسم الإسلام على شئ آخر بالكلية .

فقد أهدتوا أى فازوا بالخط الأوفر ونجوا عن مهاوى الضلال .

وأن تولوا أى اعرضوا عن الاتباع و قبول الإسلام .

فإنما عليك البلاغ قائم مقام الجواب أى لم يضروك شيئا إذ ما عليك إلا البلاغ وقد فعلت

على أبلغ وجه روى أن رسول الله لما قرأ هذه الآية على أهل الكتاب قالوا أسلمنا فقال عليه

السلام لليهود أتشهدون أن عيسى كلمة الله وعبدته و رسوله فقالوا معاذ الله وقال E للنصارى

أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله أن يكون عيسى عبدا وذلك قوله D وأن

تولوا .

والله بصير بالعباد عالم بجميع أحوالهم وهو تذييل فيه وعد ووعيد .

إن الذين يكفرون بآيات الله أى آية كانت فيدخل فيهم الكافرون بالآيات الناطقة بحقية

الإسلام على الوجه الذى مر تفصيله دخولا أوليا .

ويقتلون النبيين بغير حق هم أهل الكتاب قتل أولوهم الانبياء عليهم السلام وقتلو أتباعهم

وهم راضون بما فعلوا وكانوا قاتلهم الله تعالى حائمين حول قتل النبى لولا أن عصم الله تعالى

ساحته المنيعة وقد أشير إليه بصيغة الاستقبال وقرئ بالتشديد للتكثير والتقيد بغير حق

للإيدان بأنه كان عندهم أيضا بغير حق .

ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس أى بالعدل ولعل تكرير الفعل للإشعار بما بين

القتلين من التفاوت أو باختلافها في الوقت عن إبي عبدة بن الجراح قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجلا امر بمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأها ثم قال يا أبا عبدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وأثنا عشر رجلا من عباد بنى إسرائيل فأمروا قتلهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار وقرئ ويقا تلون الذين .

فبشرهم بعذاب أليم خبر أن والفاء لتضمن اسمها معنى الشرط فإنها بالنسخ لا تغير معنى الابتداء بل تزيد تأكيدا وكذا الحال في النسخ بأن المفتوحة كما في قوله تعالى واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن خمس وكذا النسخ ولكن كما في قوله تعالى واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن خمسة وكذا النسخ ولكن كما في قوله فو الله ما فارقتمكم عن ملالة ... ولكن ما يقضى فسوف يكون ... وإنما يتغير معنى الابتداء